إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (1)

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (2)

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا ً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً (3) .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار. (4)

وبعد فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم هو طلب العلم ؛ لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة ، وأي سعادة أعظم من جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

هذا ومما ينبغي على المسلم عموماً وعلى طالب العلم خصوصاً أن يعنى به ، كتاب الله الذي بينه لنا رسول الله خير بيان قال الله تعالى : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون [النحل:44] فاستجاب لنداء ربه فبين للأمة ما أشكل عليها من كتاب ربها سبحانه وتعالى ، فوصلتنا هذه الأخبار عنه غضة طرية ، رواها الثقات الأثبات وتناقلوها فيما بينهم طبقة عن طبقة . ثم جاء بعد ذلك الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فجمعوا بين القرآن والسنة بفهمهم السليم ، وإدراكهم لمقاصد الدين ؛ بناءً على معاينتهم التنزيل ، ومشاهدتهم لأسبابه ، ثم سلك سبيلهم التابعون فمن بعدهم .

ومن المعلوم والمتقرر أن توحيد الله تعالى ، وإخلاص الدين له أفضل ما اكتسبته النفوس ، واستنارت به القلوب ، وتم به التمكين ، وحصل به الأمن ، وطاب به العيش ، واستقامت به أمور العباد في المعاش والمعاد ؛ لذلك كان أجل مطلوب وأعظم مقصود ، فلأجله خلق الله تعالى الثقلين ، وأعد الدارين ، وبعث به النبيين والمرسلين ، وأهدر دماء المشركين ، وعصم أرواح الموحدين ، فإذا كان هذا شأن التوحيد وعِظَمُ خطبه ، فلا

ريب أن يكون العلم به وبمطالبه أشرف العلوم وأجلها.
فحري بأهل الإيمان أن تسمو إلى تعلمه وتعليمه هممهم ، وتصرف فيه أوقاتهم ، وتسطر به مدادهم ، ويذود عن جنابه لسانهم وسنانهم .
ولقد كان أفضل الخلق قياماً بهذا الواجب العظيم ـ بعد الأنبياء والمرسلين ـ صحابة النبي الذين اختارهم الله لصحبة النبي ونصرته ، وإقامة دينه ، وإظهار حقه ، فرضيهم له صحابة ، وجعلهم للأمة أعلاماً وقدوة ، وندبهم إلى التمسك بهديهم ؛ فبذلوا المهج والأموال والأولاد في سبيل نشر التوحيد والذود عنه ، وقاموا بهذا الواجب خير قيام وأكمله حتى قبضهم الله ، رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين .
وقد تربي على أيدي الصحابة أقوام ورثوهم في إقامة الدين ونصرته ، وصيانته عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، والذود عنه بالسنان واللسان ـ أولئك هم التابعون ـ فإنهم رحمهم الله تعالى سلكوا سبيل الصحابة وساروا على نهجهم ، في أصول الدين وفروعه ، وطلب العلم والعمل به ، ودأبوا على ذلك زمانهم ، واستفرغوا جهدهم حتى بَلّغوا ما تلقوه عن الصحابة إلى من بعدهم ، فكانوا حقاً خير خلف لخير سلف ، وإذاً فإنه يجدر بنا معرفة سيرهم ، والوقوف على مسالكهم ، والنظر في علومهم ومعارفهم ، فننهل من معينهم الصافي الذي لا كدر فيه ، ونستقي من زلال نبعهم الفياض الذي لم تشبه شائبة فهم خير القرون بعد قرن النبي وصحبه الكرام .
قال ابن أبي حاتم ـ يرحمه الله ـ : ((فخلف من بعد الصحابة التابعون الذين اختارهم الله لإقامة دينه ، وخصهم بحفظ فرائضه وحدوده ، وأمره ونهيه وأحكامه ، وسنن رسوله وآثاره ، فحفظوا عن صحابة رسول الله ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار ... فأتقنوه ، وعلموه ، وفقهوا فيه ، فكانوا من الإسلام والدين ومراعاة أمر الله ونهيه ، بحيث وضعهم الله ونصبهم له إذ يقول الله : والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه [التوبة:100] ...)) (1)
ومن اتبع السابقين الأولين كان منهم ، وهم خير الناس بعد الأنبياء و المرسلين ، فإن أمة محمد خير أمة أخرجت للناس ، وأولئك خير أمة محمد ؛ ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيراً وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله .
ولما كان نظام الدراسات العليا يحتم على طالب الدراسات العليا الذي يتقدم للحصول على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه) أن يتقدم ببحث علمي في مجال تخصصه ؛ فقد عقدت العزم على جمع الآثار الواردة عن

السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم في مسائل الاعتقاد في رسالة علمية أتقدم بها إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

وقد اخترت مصدراً لذلك كتاباً هو عمدة في باب الآثار ألا وهو تفسير ابن أبي حاتم ـ يرحمه الله ـ وجعلت موضوع هذه الرسالة هو (الآثار الواردة عن السلف في العقيدة في تفسير ابن أبي حاتم ـ من أوله إلى نهاية سورة هود جمعاً ودراسة)

أسباب اختيار الموضوع :

وقد اخترت هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة يتمثل بعضها فيما يلي :

1) أهمية علم التفسير فهو أساس العلوم وأجلها وأشرفها كيف لا وهو تبيين معاني كلام الله عز وجل القرآن الكريم حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم .

2) من المتقرر وجوب اتباع الكتاب والسنة وهذا الاتباع لا يتحقق إلا بفهم نصوص الكتاب والسنة وهذا الفهم لا يتأتي إلا بأن نفهم هذه النصوص كما فهمها السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : (وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً في ذلك بل مبتدعاً).[1]

3) أن أصل الأصول الذي ميز الطائفة المنصورة على مر العصور هو تمسكهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم وإجماع سلفهم الصالح من الصحابة والتابعين أئمة القرون الثلاثة الأولى المباركة ؛ فكان في ذلك العاصم من التفرق والاختلاف ،وتضارب العقول والأهواء ؛ فمن غير الصحابة أفقه لكتاب ربهم ، وأعلم بسنة نبيهم ، وهم قد حازوا قصب السبق ، واستولوا على معالي الأمور من الفضل والمعروف والصدق ؛ فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم ، واقتفى منهجهم القويم . والتعيس من عدل عن طريقهم ، ولم يتحقق بتحقيقهم . يقول الصحابي الجليل ابن مسعود : ((من كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة . أولئك أصحاب محمد ؛ كانوا أفضل هذه الأمة ، أبرها قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، اختارهم الله لصحبه نبيه ، ولإقامة دينه ؛ فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم على آثارهم ؛ وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)).[1]

4) أن الصحب الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين – أخذوا عن رسول الله القرآن والسنة لفظاً ومعنى ، يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ : ((إن النبي بين لأصحابه القرآن لفظه ومعناه ، فبلغهم معانيه ، كما بلغهم ألفاظه ، ولا يحصل البيان والبلاغ المقصود إلا بذلك ، قال تعالى : لتبين لهم ما نزل إليهم وقال: هذا بيان للناس وقال تعالى : وما أرسلنا من رسول إ لا بلسان قومه ليبين لهم وقال تعالى : فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون وقال تعالى : كتاب فصلت آياته أي بينت وأزيل عنها الإجمال ، فلو كانت آياته مجملة لم تكن فصلت . وقال تعالى : وما على الرسول إلا البلاغ المبين وهذا يتضمن بلاغ المعنى ، وأنه في أعلى درجات البيان ، فمن قال : إنه لم يبلغ الأمة معاني كلامه وكلام ربه بلاغاً مبيناً ، بل بلغهم ألفاظه ، وأحالهم في فهم معانيه على ما يذكره هؤلاء ؛ لم يكن قد شهد له بالبلاغ . وأما أهل العلم والإيمان فيشهدون له بما شهد الله به ، وشهدت به ملائكته ، وخيار القرون : أنه بلغ البلاغ المبين القاطع للعذر ، المقيم للحجة ، الموجب للعلم واليقين لفظاً ومعنى . و الجزم بتبليغه معاني القرآن والسنة كالجزم بتبليغه الألفاظ بل أعظم من ذلك ... فالصحابة أخذوا عن رسول الله ألفاظ القرآن ومعانيه ، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني ؛ أعظم من عنايتهم بالألفاظ . يأخذون المعاني أولاً ، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عنهم)) ويقول بعد ذلك :
((فثبت بهذه الوجوه القاطعة عند أهل البصائر – وإن كانت دون الظنية عند عمى القلوب – أن الرجوع إليهم في تفسير القرآن الذي هو تأويله الصحيح المبين لمراد الله هو الطريق المستقيم . ثم من المعلوم أن التابعين بإحسان أخذوا ذلك عن الصحابة، وتلقوه منهم ، ولم يعدلوا عما بلغهم إياه الصحابة))[1].

5) الرغبة في العيش مع كتاب الله عز وجل ومطالعة معانيه ، و الوقوف على ما فيه من النور وحياة القلوب وانشراح الصدور ؛ رجاء الانتفاع بذلك – بإذن الله تعالى - .

6) أهمية الكتاب فقد جمع الإمام ابن أبي حاتم ما بلغه من التفسير عن النبي وعن الصحابة وعن التابعين وتابعي التابعين ، وقد أخرج ذلك كله بأصح الأحاديث عنده إسناداً ،وكتابه يعد من أعظم المصادر المسندة التي حفظت لنا مادة التفسير وأصوله ،

وقد نقل فيه مؤلفه مصادر هامة ضاعت ولم تصل إلينا ؛ فاكتسب بذلك مزيداً من الأهمية .

7) ثناء العلماء على هذا التفسير ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ الذي أثنى كثيراً على هذا التفسير ، ونقل منه في مواضع من كتبه[1]، كما أثنى عليه الإمام الذهبي بقوله : ((وكتابه في التفسير في عدة مجلدات عامته آثار بأسانيده ، من أحسن التفاسير))[2] والكتاب من أعظم مصادر الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ونقل عن هذا الكتاب الحافظ ابن حجر في الفتح ، و البدر العيني في عمدة القاري ، وهو أحد أهم مصادر السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) وقد قاله عنه في طبقات المفسرين : ((... ومن تصانيفه التفسير المسند اثنا عشر مجلداً لخصته في تفسيري)) .

وهكذا فإن هذا التفسير يعد من المصادر الكبرى للتفسير بالمأثور .

8) منزلة صاحب الكتاب . فهو كما وصفه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ بأنه الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبدالرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس ، وقال عنه في السير : له كتاب نفيس في الجرح والتعديل ، أربعة مجلدات ، وكتاب الرد على الجهمية مجلد ضخم انتخبت منه ، وله تفسير كبير في عدة مجلدات عامته آثار بأسانيده من أحسن التفاسير . والإمام معاصر للإمام ابن جرير الطبري صاحب التفسير المشهور ، وهو من معاصري الأئمة المحدثين البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبزار وأبي يعلى وغيرهم من مشاهير العلماء ـ رحم الله الجميع ـ

9) إبراز وبيان جهود أئمة السلف ـ رضي الله عنهم ـ في حمل هذا الدين والقيام بحقه ؛ فقد قام الصحب الكرام ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ بذلك خير قيام فأدوا الأمانة ـ التي حملهم الله عز وجل إياها ـ خير أداء ، ونقلوها لمن بعدهم من التابعين كاملة غير منقوصة ، وكان التابعون من بعدهم خير خلف لخير سلف ؛ فتمسكوا بهدي نبيهم وسنته وآثاره غير مبالين بمخالفة المخالفين ولا تخذيل المخذلين من أهل الأهواء والبدع والضلالا ت .

10) أن هذه الآثار على أهميتها لا يمكن أن يقف عليها الباحث إلا بعد جهد وعناء ؛ وذلك لكبر حجم الكتاب ، وتفرق الأقوال في ثناياه ؛

ففي جمعها ودراستها ؛ تقريب وتيسير للقراء في الوقوف على معتقد السلف ـ رضي الله عنهم ـ .

11) أن يكون هذا البحث امتداداً لما استفدته في مرحلة الماجستير من العيش مع كلام السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ في تقريرهم للعقيدة الصحيحة والرد على مخالفيها ؛ حيث كان موضوع رسالتي في تلك المرحلة (الشيخ حمود ابن عبدالله التويجري وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف) ولا يخفى ما في ذلك من النفع التأصيلي العائد على طالب العلم ـ بإذن الله تعالى ـ .

12) اكتساب الخبرة والمعرفة فيما يتعلق بجوانب التخريج ، والتعامل مع كتب الجرح والتعديل والوقوف على مصطلحات أئمة هذا الشأن .

13) وجود دراسات سابقة في هذا المجال ، فقد سجلت رسائل علمية جامعية في قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية ، ومنها : **ثلاث رسائل علمية في مرحلة الماجستير تمت مناقشتها.** وهي: رسالتان في جمع الآثار الواردة عن أئمة السلف في تفسير الطبري ؛ إحداهما بعنوان : (الآثار الواردة عن أئمة السلف في توحيد الأسماء والصفات في تفسير ابن جرير الطبري للطالب/أبو بكر محمد ثاني) والثانية بعنوان : (الآثار الواردة عن أئمة السلف في معاني الآيات المتعلقة بتوحيد الألوهية في تفسير ابن جرير الطبري للطالب/ رضا بن إسماعيل مجراب). والرسالة الثالثة : بعنوان (الآثار المروية عن أئمة السلف في العقيدة في كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر للطالب/ توفيق طاس) .

وهناك رسائل أخرى تمت مناقشتها في مرحلة الدكتوراه وهي :

1ـ رسالة بعنوان (الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء للطالب/جمال بادي).

2ـ رسالة بعنوان (الآثار المروية عن أئمة السلف في العقيدة من خلال كتب ابن أبي الدنيا للطالب / حميد نعيجات)

وهذا مما شجعني على مواصلة هذا الطريق المبارك ـ بإذن الله تعالى ـ

وقد اخترت تفسير ابن أبي حاتم وهو معاصر للإمام ابن جرير حتى لا يكون هناك نوع من تكرار العمل ، **مع العلم بأن الإمام ابن أبي حاتم قد انفرد بإخراج عدد كبير من الآثار لم تُخرّج في كتب التفسير الأخرى** ـ كما نبه على ذلك د/ عيادة الكبيسي عند دراسته للتفسير ـ وهذا فيه بـ

لا شك إضافة مادة جديدة إلى المكتبة التفسيرية ، ويجعل هذا الكتاب في مقدمة كتب التفسير بالمأثور .

وفيما يلي بيان لخطة البحث ومنهجي فيه :

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وخاتمة ، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة : وفيها ذكر أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهجي في البحث .

التمهيد : في تعريف مفردات العنوان ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وهو يشتمل على تعريفات وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف السلف لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثالث : تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني : دراسة عن الإمام ابن أبي حاتم ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حياته الشخصية : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وصفاته ، ووفاته .

المطلب الثاني : حياته العلمية : طلبه للعلم ، ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته .

المطلب الثالث : مذهبه العقدي والفقهي .

المبحث الثالث : دراسة كتاب تفسير القرآن لابن أبي حاتم الرازي ، ويقع في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب ، وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : توثيق نسبته ، وضبط عنوانه .

المسألة الثانية : سبب تأليفه ،وتأريخه .

المسألة الثالثة : أهميته وقيمته العلمية ومنزلته .

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في الكتاب .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في كتابه .

الباب الأول : الآثار الواردة عن السلف في الحث على التمسك بالكتاب و السنة ، وكلامهم في التوحيد وفيه تمهيد وأربعة فصول :

التمهيد : يشتمل على تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً ، وبيان أقسام التوحيد ، وعلاقة بعضها ببعض .

الفصل الأول : الآثار الواردة عن السلف في الحث على التمسك بالكتاب

والسنة ،والنهي عن البدع والأهواء وذم أهلها ، وذم التفرق والنهي عنه ، وفيه أربعة مباحث :
المبحث الأول : الآثار الواردة في الحث على التمسك بالكتاب والسنة .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في النهي عن البدع والأهواء وذم أهلها
المبحث الثالث : الآثار الواردة في ذم الجدل والخصومات في الدين .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في ذم البدع وأهلها .
الفصل الثاني : الآثار الواردة في توحيد الربوبية وفيه أربعة مباحث :
المبحث الأول : الآثار الواردة في بيان معنى توحيد الربوبية .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في بيان ما يستلزمه هذا التوحيد .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في بيان ما يناقض هذا التوحيد .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في بيان أن الإقرار بالربوبية أمر فطري .
الفصل الثالث : الآثار الواردة في توحيد الألوهية وفيه خمسة مباحث :
المبحث الأول : الآثار الواردة في بيان معنى الألوهية .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في بيان أن الكفار أقروا بالربوبية في الجملة ، وأن شركهم إنما كان في الألوهية ؛ وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في بيان تحقيق أمور من العبادة أكثر ما يكون وقوع انحراف الناس فيها عن توحيد الألوهية وفيه سبعة مطالب :
المطلب الأول : الآثار الواردة في الدعاء وبيان حقيقته .
المطلب الثاني : الآثار الواردة في التوكل وبيان حقيقته .
المطلب الثالث : الآثار الواردة في المحبة وبيان حقيقتها .
المطلب الرابع : الآثار الواردة في الخوف وبيان حقيقته .
المطلب الخامس : الآثار الواردة في الرجاء وبيان حقيقته .
المطلب السادس : الآثار الواردة في التوسل وبيان حقيقته .
المطلب السابع : الآثار الواردة في الشفاعة وبيان حقيقتها .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في بيان نواقض توحيد الألوهية ، وفيه أربعة مطالب :
المطلب الأول : الآثار الواردة في النهي عن الكفر والشرك وبيان حقيقتهما .
المطلب الثاني : الآثار الواردة في بيان أنواع الكفر . وفيه ست مسائل :
المسألة الأولى : الآثار الواردة في كفر التكذيب .
المسألة الثانية : الآثار الواردة في كفر الإباء والاستكبار .
المسألة الثالثة : الآثار الواردة في كفر الشك .

المسألة الرابعة : الآثار الواردة في كفر الإعراض .
المسألة الخامسة : الآثار الواردة في كفر النفاق .
المسألة السادسة : الآثار الواردة في الكفر الأصغر .
المطلب الثالث : الآثار الواردة في بيان أنواع من الشرك ، **وفيه أربع مسائل** :
المسألة الأولى : الآثار الواردة في النهي عن صرف العبادة لغير الله تعالى .
المسألة الثانية : الآثار الواردة في النهي عن التعلق بغير الله تعالى .
المسألة الثالثة : الآثار الواردة في السحر وبيان تحريمه .
المسألة الرابعة : الآثار الواردة في بيان بطلان إدعاء علم الغيب .
المطلب الرابع : الآثار الواردة في بيان الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ، ومتى يكون الحكم عليه بالكفر ، أو الظلم ، أو الفسق .
المبحث الخامس : الآثار الواردة في الولاء والبرآء ، وفيه تمهيد يشتمل على : تعريف الولاء والبرآء لغة واصطلاحاً ، ثم ذكر الآثار الواردة في ذلك .
الفصل الرابع : الآثار الواردة في توحيد الأسماء والصفات ، **وفيه : تمهيد ومبحثان** :
التمهيد : وفيه بيان معنى توحيد الأسماء والصفات ، ومنهج السلف في إثبات الأسماء والصفات .
المبحث الأول : الآثار الواردة في أسماء الله الحسنى، وفيه تمهيد،وثلاثة مطالب :
التمهيد : وفيه بيان أن أسماء الله كلها حسنى ، وبيان معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى .
المطلب الأول : الآثار الواردة في بيان هل فواتح السور من أسماء الله تعالى،أم لا ؟
المطلب الثاني : الآثار الواردة في بيان اسم الله الأعظم .
المطلب الثالث : الآثار الواردة في عموم أسماء الله الحسنى .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في صفات الله عز وجل **وفيه : أربعة مطالب** :
المطلب الأول : الآثار الواردة في الصفات الذاتية .
المطلب الثاني : الآثار الواردة في الصفات الفعلية .
المطلب الثالث : الآثار الواردة في الصفات المنفية .
المطلب الرابع : الآثار الواردة في أمور متعلقة بصفات الله عز وجل ،

وفيه ثلاث مسائل :
المسألة الأولى : الآثار الواردة في العرش .
المسألة الثانية : الآثار الواردة في الكرسي .
المسألة الثالثة : الآثار الواردة في رؤية الله عز وجل .
الباب الثاني : الآثار الواردة عن السلف في بقية مسائل الاعتقاد ، وفيه تمهيد وستة فصول :
التمهيد : وفيه بيان معنى الإيمان لغةً واصطلاحاً .
الفصل الأول : الآثار الواردة في الإيمان بالملائكة ، وفيه ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : الآثار الواردة في بيان وجوب الإيمان بالملائكة .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في بيان أصل خلقهم ، وما ورد من صفاتهم .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في بيان ما أوكل الله إليهم من أعمال .
الفصل الثاني : الآثار الواردة في الإيمان بالكتب ، وفيه أربعة مباحث :
المبحث الأول : الآثار الواردة في بيان وجوب الإيمان بالكتب السماوية ، وبيان هذه الكتب
المبحث الثاني : الآثار الواردة في بيان وقوع التحريف في الكتب السابقة للقرآن الكريم .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في بيان أن القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية ، وأفضلها ، وناسخها ، وبيان حفظ الله تعالى لهذا القرآن الكريم .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، والرد على من قال بخلقه
الفصل الثالث : الآثار الواردة في الإيمان بالرسل، وفيه تمهيد وأربعة مباحث
التمهيد : وفيه بيان معنى النبي والرسول في اللغة والاصطلاح ، ومعنى ا لإيمان بالرسل ، وأنه يكون جملة وتفصيلا ً ، وبيان الفرق بين النبوة و الرسالة ، ومعنى الإيمان بنبينا محمد r ، وكون النبوة ختمت به صلوات ربي وسلامه عليه .
المبحث الأول : الآثار الواردة في معنى الإيمان بالرسل .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في أن الإيمان بالرسل يكون إجمالا ً وتفصيلا ً ، وعدم التفريق بينهم في الإيمان .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في معنى الإيمان بنبينا محمد r .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في ختم النبوة ببعثته r .

الفصل الرابع : الآثار الواردة في الإيمان باليوم الآخر ، وفيه تمهيد ، وسبعة مباحث :
التمهيد : وفيه بيان الإيمان بأشراط الساعة الكبرى والصغرى .
المبحث الأول : الآثار الواردة في بيان معنى الإيمان باليوم الآخر .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في الإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في الإيمان بالنفخ في الصور .
المبحث الرابع : الآثار الواردة في الإيمان بالبعث والجزاء .
المبحث الخامس : الآثار الواردة في الإيمان بالميزان والصراط .
المبحث السادس : الآثار الواردة في الإيمان بالشفاعة .
المبحث السابع : الآثار الواردة في الإيمان بالجنة والنار ، وأنهما موجودتان الآن ، وبيان أبديتهما .
الفصل الخامس : الآثار الواردة في الإيمان بالقضاء والقدر،وفيه ثلاثة مباحث
المبحث الأول : الآثار الواردة في معنى الإيمان بالقضاء والقدر .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في وجوب الإيمان بمراتب القدر الأربعة .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في الميثاق الذي أخذه الله على عباده .
الفصل السادس : الآثار الواردة في مسائل الإيمان وفيه مبحثان :
المبحث الأول : الآثار الواردة في الإحسان .
المبحث الثاني : الآثار الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه ، وتفاضل أهل ا لإيمان
الفصل السابع : الآثار الواردة في الصحابة رضوان الله عليهم، وفي لزوم الجماعة وطاعة الإمام . وفيه أربعة مباحث :
المبحث الأول : ويشتمل على تمهيد في تعريف الصحابي لغة واصطلاحاً .
ثم الآثار الواردة في ذكر مكانة الصحابة رضوان الله عليهم .
المبحث الثاني :الآثار الواردة في بيان ما جاء في فضل الصحابة رضوان الله عليهم .
المبحث الثالث : الآثار الواردة في بيان وجوب الجماعة .
المبحث الرابع : ويشتمل على تمهيد في تعريف الإمامة ،وبيان حكم نصب الإمام ، وطرق انعقاد الإمامة عند أهل السنة والجماعة . ثم ذكر الآثار الواردة في بيان وجوب طاعة الإمام
ثم الخاتمة : وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والمقترحات .
الفهارس العلمية : وهي :
1ـ فهرس الآيات 2- فهرس الأحاديث 3- فهرس تراجم الأعلام

4- فهرس المصادر والمراجع 5- فهرس موضوعات البحث .

منهجي في البحث :

اخترت هذا القسم من التفسير نظراً لأنه الجزء الموثق ، والذي قد حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرى على النحو التالي :

1) سورتي الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة : تحقيق : د/أحمد الزهراني
2) بقية سورة البقرة : تحقيق : د/عبدالله الغامدي .
3) سورتي آل عمران والنساء : تحقيق : د/حكمت بشير .
4) سورة المائدة : تحقيق : د/عيادة الكبيسي (عمل علمي) .
5) سورة الأنعام : تحقيق : عبدالرحمن بن محمد الحامد .
6) سورتي الأنفال والتوبة : تحقيق : د/عيادة الكبيسي .
7) سورة الأعراف : تحقيق : حمد بن أحمد أبي بكر .
8) سورة يونس : تحقيق : د/عيادة الكبيسي (عمل علمي) .
9) سورة هود : تحقيق : وليد بن حسن ظاهر .

أما بقية التفسير فالمطبوع منه عن طريق دار الباز للنشر ، وقد كتب عليه أنه قام بتحقيقه : أسعد الطيب ؛ وهذه الطبعة مليئة بأخطاء علمية في الأسانيد والمتون ، وقد نبه على ذلك د/ عيادة الكبيسي عند تحقيقه لسورة (يونس) حيث وقف على أربعمائة وواحد وثلاثين خطأً في اثنتين وسبعين صفحة فقط ، وهذه الأخطاء شملت الأسانيد والمتون وإسقاط بعض الرجال والكلمات والجمل بل والآثار المتعددة ، إضافة إلى التصرف العجيب في عبارات المؤلف،بل والتلاعب في سياق الأسانيد ، وعدم تصحيح الأخطاء التي وقعت في المخطوط ، وربما كانت في الآيات القرآنية ، فضلا ً عن الأخطاء النحوية والإملائية اللّهم ما قل وندر .

أما عن عملي في هذا البحث فقد كان على النحو التالي :

1) قمت باستعراض الجزء المخصص للدراسة من تفسير ابن أبي حاتم ورصدت جميع الآثار الواردة عن أئمة السلف من الصحابة و التابعين وتابعيهم في بيان الآيات المتعلقة بمسائل الاعتقاد .
2) قمت بتوزيع هذه الآثار على أبواب مسائل الاعتقاد ، بحسب ما هو معد في خطة البحث ، وذلك بعد تصنيفها إلى آثار صحيحة وآثار ضعيفة .
3) اعتمدت في تخريج هذه الآثار ما قام به المحققون من جهد مشكور في تحقيق هذا القسم من تفسير ابن أبي حاتم .
4) فيما يتعلق بدراسة أسانيد هذه الآثار والحكم عليها ؛ فقد

استفدت من جهود المحققين كثيراً ، ولكنني في نفس الوقت لم اقتصر على كلامهم ؛ وذلك لاختلاف مناهج هؤلاء المحققين في مسألة تحسين الآثار الضعيفة فمنهم من حكم على هذه الآثار بضعف إسنادها بناء على الحكم على رجالها ، ومنهم من ذهب إلى تصحيح هذه الآثار الضعيفة بناء على أن رواية هؤلاء الرجال الضعفاء أو المتكلم فيهم إنما يرون عن نسخ مشهورة في التفسير فلا يضر ضعفهم أو الكلام فيهم لأن الرواية هنا ليست من حفظهم ، وقد قمت بالرجوع إلى المختصين في هذا الشأن واجتمعت لعدة مرات بشيخنا الفاضل الدكتور عبدالصمد عابد الأستاذ المشارك في كلية الحديث في الجامعة الإسلامية و المتخصص في علم التخريج ؛ واستقر الرأي بعد ذلك على السير على منهج عدم التصحيح بالرواية عن نسخ مشهورة خصوصاً وأن الرواية هنا في عصور متقدمة ولا يكفي فيها مجرد الرواية من النسخ بل لابد من الحفظ وضبطه ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن مجال بحثنا هنا هو مسائل الاعتقاد وهذه لا بد لها من آثار صحيحة ثابتة ، لا آثار ضعيفة في إسنادها يمكن أن تصحح عن طريق نسخ مشهورة . أضف إلى ذلك كله أن هذه النسخ المشهورة يتطرق إليها الضعف مثل نسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ التي كثر كلام النقاد قديماً وحديثاً حول تصحيح إسنادها وتضعيفه . يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني معلقاً على كلام الشيخ محمد بن عبدالرزاق حمزة ـ يرحمهما الله ـ في تصحيحه لهذه النسخة وكون علي ابن أبي طلحة أخذها عن مجاهد وابن جبير لأنه كما هو معلوم لم يلق ابن عباس : ((ما ذكر فضيلته في رواية الأ عمش عن أبي وائل وجيه ، وكذلك رواية علي عن ابن عباس إن ثبت أن بينهما مجاهداً ، وسعيداً ، ولكن أين السند بذلك ؟ وما ذكره من اعتماد ابن جرير وابن أبي حاتم لروايته فيه نظر ؛ فإن مجرد الاعتماد على الرواية لا يدل على ثبوت إسنادها ، لجواز أن يكون هناك ما يشهد لها من سياق أو سبب نزول أو غير ذلك ، مما يسوغ به الاعتماد على الرواية مع كون إسنادها في نفسه ضعيفاً . على أنه ليس من السهل إثبات أن الإمامين المذكورين اعتمدا هذه الرواية في كل متونها ، اللهم إلا إن كان المقصود بالا عتماد المذكور إنما هو إخراجهما لها ، وعدم الطعن فيها ، وحينئذٍ

فلا حجة في ذلك لثبوت إخراجهما لكثير من الروايات بالأسانيد الضعيفة ...))[1] كما أنني قمت بالوقوف عند جميع الآثار للتأكد من التصحيح أو التضعيف بعامة .

5) جعلت في مقدمة كل مبحث أو مطلب تمهيداً يشتمل على التعريف بعنوان هذا المبحث أو المطلب من ناحية اللغة والاصطلاح ، ثم بيان معتقد السلف في هذا المبحث أو المطلب .

6) فيما يختص بترتيب الآثار داخل المبحث أو المطلب فقد جعلت ترتيبها موضوعياً وكذلك الحال بالنسبة للتعليق على هذه الآثار ، فقد جعلته على صورة نقاط مرتبة موضوعياً .

7) أوردت الآثار الضعيفة لكونها من الآثار الموجودة في هذا التفسير وهي داخلة ضمن عنوان البحث هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هناك عدة فوائد علمية لإيرادها منها على سبيل المثال :

أ)بيان ضعف هذه الآثار التي قد تنسب إلى السلف ويحتج بها

ب) إفساح المجال للبحث في الطرق لعل باحثاً يقف على شواهد أو متابعات تتقوى بها هذه الآثار .

8) أوردت آثاراً عن بعض السلف ممن اشتهر عنهم روايتهم للإسرائيليات مثل : عبدالله بن سلام ،وكعب الأحبار،ووهب بن منبه،ومجاهد، والسدي ،ومحمد ابن كعب،وأبو العالية،وابن جبير . وهذه الروايات إنما تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ [1] . وقد أوردتها لبيان أنها من ضمن الآثار الواردة عن السلف في تفسير ابن أبي حاتم فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد ، وقد قمت بالتعليق عليها في موضعها.

9) قمت بترقيم الآثار الصحيحة ترقيماً خاصاً بالبحث ، وأضفت إليه ترقيم هذه الآثار في النسخة المحققة من التفسير .

10) إذا كان في بعض الآثار التي صحت نسبتها إلى بعض السلف مخالفة للمتقرر عند أهل السنة والجماعة ـ وهو قليل جداً ـ فإنني أقوم بتوجيهه بما يوافق معتقد أهل السنة والجماعة ، فإن أمكن ذلك وإلا فبيان أنه مرجوح .

11) شرح الغريب من الألفاظ الواردة في هذه الآثار .

12) التعريف بالفرق الواردة في هذا البحث .

13) ترجمة الأعلام غير المشهورين ، فلا أترجم للأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ولا للصحابة المكثرين من الرواية ولا للعشرة

المبشرين ولا الأئمة الأربعة ولا لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم من الأئمة المشهورين .

14) التزمت بعلامات الترقيم ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط .

15) لم أقم بعزو الآيات الواردة في الآثار إلى المصحف الشريف خشية الإطالة .

وأخيراً فإني أحمد الله تعالى أولا ً وآخراً على ما من به وتفضل من إتمام هذا البحث فله الحمد كله وله الشكر كله . ولولا فضله وكرمه وجوده وإنعامه لما خطت أناملي حرفاً واحداً .

ثم إنني أشكر للوالدين الكريمين تشجيعهما ودعاءهما ، وما بذلاه سائلا ً المولى العلي القدير أن يجزيهما عني خير الجزاء ،وأن يبارك في عمريهما وأن يصلح شأنهما ، وأن يرزقهما سعادة الدارين إنه ولي ذلك و القادر عليه .

كما إنني أشكر فضيلة شيخي الدكتور محمود بن عبدالرحمن قدح فقد كان نعم المشرف كيف لا وهو قد غمرني بخلقه ونبله وطيب معشره وقد كان تعامله معي بحق تعامل أب مع ابنه ناهيك عن جهده المتميز الذي بذله في هذا البحث خطوة بخطوة وفقرة بفقرة ؛ فملاحظاته العلمية القيمة وتسديداته وتوجيهاته ، تشهد له بجميل صنيعه الذي أسداه إلى و الذي لا أملك ألا أن أدعو الله أن يجزيه عني خير ما يجازي به عباده الصالحين .

كما أشكر كل من المناقشين الكريمين فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن صالح البراك أستاذ الدراسات العليا بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض

وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سليمان الغفيلي الأستاذ بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . فقد قبلا مشكورين مأجورين _ بإذن الله تعالى _ مناقشة هذا البحث حرصاً منهما على نفع الطالب ؛ فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجزيهما عني خير الجزاء وأن يبارك في علمهما وعملهما ، ,ان ينفع بهما الإسلام وأهله في كل مكان .

ولا أنسى شكر شيخنا الفاضل الدكتور عبدالصمد عابد على ما بذله من جهد ووقت جزاه الله عن ذلك خير الجزاء ورزقه المزيد من العلم و التسديد والتوفيق .

والشكر موصول إلى جامعتنا المباركة الجامعة الإسلامية متمثلة في كلية الدعوة وأصول الدين التي أسأل المولى العلي القدير أن يزيد القائمين

عليها توفيقاً وتسديداً .
كما إنني أجد لزاماً علي أن أتقدم بالشكر لكلية المعلمين بمكة المكرمة التي منحتي فرصة الابتعاث ومواصلة الدراسة .
والشكر موصول لكل من ساعدني بنصح أو توجيه أو إرشاد ، أو خصني بدعوة صالحة في ظهر الغيب .
وبعد فهذا جهد المقل مع تقصير وخلل وقلة في البضاعة مع كثرة العوائق والصوارف فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده ؛ فله الحمد والشكر في الأولى والآخرة ، وما كان فيه من خطأ فهو من النفس المقصرة و الهوى والشيطان والله ورسوله منه بريئان .
فاللهم تقبل مني هذا العمل وأجعله خالصاً لوجهك الكريم ولا تجعل لأحد من خلقك فيه حظاً أو نصيباً ، و اغفر اللهم خللي وتقصيري وتجاوز عما بدر مني من زلل .
وصلى اللهم وسلم على سيد ولد آدم إمام الأنبياء والأتقياء والمرسلين عبدك ورسولك النبي الأمي محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين